

المذاهب الفقهية الإسلامية

الدكتور عبد الرحيم غازي

أستاذ التعليم العالي

جامعة سيدي محمد بن عبد الله

فاس - المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

المذاهب الفقهية الإسلامية مدارس فقهية فيما هو اجتهادي من الشريعة الغراء. وترجع أسباب نشأة هذه الاتجاهات الفقهية إلى الاختلاف في حجية الأدلة الشرعية، وظنية دلالتها بطريقة غير مباشرة؛ وإلى انقسام المسلمين بسبب الاختلاف في الخلافة بطريقة مباشرة.

وقد أدى انتشار الصحابة في الأفاق إلى تشكل منهجين فقهيين عُرفا بمنهج أهل الرأي وأهل الحديث...

فما هي حقيقة المذاهب الفقهية الإسلامية؟ وما هي جذورها التاريخية؟ وما هي أسباب ظهور أهل العراق وأهل الحجاز؟ وما هي آثار ذلك؟

وعليه سأتناول في هذه الرسالة المختصرة الميسرة المذاهب الفقهية الإسلامية، سواء لأهل السنة والجماعة، أو للشيععة، أو الخوارج؛ منتشرة كانت أو مندثرة. وستكون هذه المقاربة وفق المحاور الآتية:

- المحور الأول: مذاهب أهل السنة السائدة
 - المحور الثاني: مذاهب أهل السنة البائدة
 - المحور الثالث: مذاهب غير أهل السنة والجماعة
- وسأتطرق لكل مذهب فقهي وفق الخطوات التالية:
- الخطوة الأولى: إمام المذهب
 - الخطوة الثانية: أصول المذهب
 - الخطوة الثالثة: أعلام المذهب وانتشاره.

فاس - مكناس

12 ربيع الأول 1447 الموافق 5 سبتمبر 2025

مدخل عام:

نشأة المذاهب الفقهية الإسلامية⁽¹⁾

1- ماهية المذاهب الفقهية وجذورها التاريخية

2- أهل الحديث وأهل الرأي

المذاهب جمع مذهب، وهو المعتقد الذي يُذهب إليه؛ والطريقة⁽²⁾، والفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المستفادة من أدلتها التفصيلية. والمذاهب الفقهية اتجاهات لفقهاء الأمصار الإسلامية في الأحكام الاجتهادية من حيث تغليبها للحديث على الرأي، أو للرأي على الحديث لاعتبارات متعددة... وترجع جذور هذه المدارس الفقهية إلى:

1- ظنية دلالة السنة النبوية

فقد قال الرسول ﷺ للصحابة يوم الأحزاب: "لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة"⁽³⁾.

فاجتهد بعضهم وصلوها في الطريق حين أدركتهم الصلاة، وقال: أراد سرعة النهوض والتعجيل بالمسير؛ فنظروا إلى المعنى.

واجتهد آخرون وأخروها إلى بني قريظة⁽⁴⁾ فصلوها ليلاً؛ ونظروا إلى اللفظ.

قال ابن القيم: "... وهؤلاء سلف أهل الظاهر، وأولئك سلف أصحاب المعاني والقياس".

2 - اجتهاد الصحابة قبل التحاق النبي ﷺ بالرقيق الأعلى

فقد خرج رجلان من الصحابة في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء، فتيما صعيدا طيبا.

¹- تاريخ الفقه الإسلامي، بدران أبو العينين بدران، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي /162 محمد مصطفى شلبي،

التشريع والفقه في الإسلام/225 مناع القطان

²- مختار القاموس ، مادة ذهب

الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب سنة 1980م ، ليبيا - تونس

³- مسلم/ 1770

⁴- بنو قريظة قبيلة يهودية عاشت في يثرب

ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الوضوء للصلاة ولم يعد الآخر، ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يعد: أصبت السنة وأجزأتك صلاتك، وقال للذي توضأ وأعاد: لك الأجر مرتين⁽¹⁾.

3 - الفتنة الكبرى

انقسم المسلمون بسبب الاختلاف في الخلافة إلى طوائف ثلاث: شيعة، خوارج، وجمهور؛ عُرفوا فيما بعد بأهل السنة والجماعة. وقد تمخض عن هذا التفرق السياسي ظهور فقه للشريعة والخوارج والسنة تحددت معالمه أوائل القرن الثالث الهجري تقريبا إلى منتصف القرن الرابع.

وقد نتج عن انتشار الصحابة في الآفاق ظهور منهجين فقهيين بارزين هما: منهج أهل الرأي بالعراق، ومنهج أهل الحديث بالحجاز. ويرجع نمو الرأي بالعراق إلى:

- أحكام الشريعة معقولة المعنى ومعلقة بعقل
- قلة الحديث بالعراق موطن الشيعة والخوارج، وشيوع الوضع فيه تأييدا للمذاهب السياسية.
- تمدن العراق واتصاله بحضارات عريقة الشيء الذي أثار قضايا تحتاج إلى إعمال الرأي... ومن مميزات هذه المدرسة كثرة التفريع الفقهي، وفرض المسائل حتى عرفوا بالأرأيتيين؛ وقد تفرع عن هذا الاتجاه مذهب الحنفية.
- وترجع أسباب تمسك أهل الحجاز بالحديث إلى:
- وفرة الحديث بالمدينة مهبط الوحي وموطن الحديث
- التأثير بالفقهاء الذين كانوا يأخذون بالحديث النبوي، وبُعد الحجاز عن مواطن الفتنة والوضع في الحديث.
- بساطة أهل الحجاز وبُعدهم عن معاناة الحضارة...

¹ - أبو داود/338

ومن أعلام مدرسة الحديث الفقهاء السبعة⁽¹⁾ بالمدينة، والزهري⁽²⁾، والأوزاعي بالشام والشعبي⁽³⁾ و الثوري بالعراق...
ومن مميزات مدرسة الحجاز وقوفهم عند الآثار وكراهيتهم لكثرة السؤال.
وقد تفرع عن هذا الاتجاه الفقهي مذهب المالكية وغيرهم.

¹ - جمعهم الناظم قائلا:

إذا قيل في العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجه
فقل هم: عبيد الله، عروة، قاسم سعيد، أبو بكر، سليمان، خارجه

² - لازم بعض صغار الصحابة وعلماء التابعين (ت124هـ)

³ - تابعي وفقه أهل العراق (ت103هـ)

المبحث الأول: مذاهب أهل السنة السائدة

المطلب الأول: المذهب الحنفي⁽¹⁾

ولد أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي سنة 680هـ، وهو ينحدر من أسرة فارسية نبيلة ثرية.

تلقى علمه عن شيخ الكوفة حماد بن أبي سليمان⁽²⁾، الذي تلقى علمه عن إبراهيم النخعي⁽³⁾ شيخ أهل الرأي. ويعد أبو حنيفة من أتباع التابعين. وقد كان تاجراً، إلا أن حبه للعلم دفعه لمجالسة العلماء والأخذ عنهم.

ولما مات شيخه حماد سنة 119هـ جلس مكانه يعلم تلاميذه الفقه. قال الشافعي عنه: "الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة"، وقال عنه سفيان الثوري: "أبو حنيفة أفقه الناس". ويعد أبو حنيفة أول من اشتغل بالفقه الافتراضي أو التقديري، ولهذا لقب "بالإمام الأعظم". ولم يُعرف عن أبي حنيفة أنه ألف كتاباً في الفقه، وكل ما نُقل أو نسب إليه إنما هي رسائل صغيرة كرسالته المسماة بالفقه الأكبر⁽⁴⁾، ورسالة العالم والمتعلم⁽⁵⁾. أرادته على القضاء بالكوفة يزيد بن عمر بن هبيرة⁽⁶⁾ عامل مروان بن محمد⁽⁷⁾ على العراق زمن بني أمية، فرفض وكان أن ناله لذلك عقاب شديد.

وفي عهد العباسيين استحضره أبو جعفر⁽⁸⁾ إلى بغداد، وعرض عليه أن يوليه القضاء، فرفض أبو حنيفة أيضاً؛ فحبسه وعذبه حتى أشرف على الهلاك.

¹- المدخل للتشريع الإسلامي/118 بدران أبو العينين بدران، التشريع والفقه في الإسلام/265 مناع القطان، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه /171 محمد مصطفى شلبي، تاريخ الفقه الإسلامي /104 محمد علي السائس

²- فقيه من الكوفة، وهو شيخ الإمام أبي حنيفة (ت119هـ)

³- تابعي وأحد رواة الحديث (ت96هـ)

⁴- الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى سنة 1998م

⁵- تحقيق محمد زاهد الكوثري، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث سنة 2018م

⁶- قائد عسكري في الدولة الأموية، وهو آخر ولاة الأمويين على العراق (ت132هـ)

⁷- آخر خلفاء الدولة الأموية في دمشق (ت132هـ)

⁸- ثاني خلفاء بني العباس (ت158هـ)

وقد توفي أبو حنيفة سنة 150هـ.

أوضح أبو حنيفة طريقته في استنباط الأحكام الفقهية فقال: " إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجد فيه أخذت سنة رسول الله ﷺ والآثار الصحاح عنه التي فشت على أيدي الثقات. فإذا لم أجد في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ أخذت بقول أصحابه من شئت وأدع قول من شئت، ثم أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي⁽¹⁾ والحسن وابن سيرين⁽²⁾ وسعيد بن المسيب⁽³⁾ (يريد المجتهدين أمثاله) فلي أن أجتهد كما اجتهدوا".

وقال ابن عبد البر القرطبي:

"إن كثيرا من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة كرده كثيرا من أخبار الأحاد، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن، فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذًا... وكان مع ذلك محسودا لفهمه وفطنته".

كما طعن أهل الظاهر على مذهب أبي حنيفة، وقالوا: إنه فلسفة فارسية...

والواقع أن أبا حنيفة كان يقدم عموم القرآن على خبر الأحاد انطلاقا من أخذه بالدليل الأقوى الذي يترجح لديه.

وقد كان أبو حنيفة يجيد أعمال الاستحسان، لأن الاستحسان يعتمد على ملكة فقهية - أصولية بالغة الدقة لكي يتمكن المجتهد من إدراك الأقيسة الخفية التي يستطيع بها أن يخرج عن مقتضى القواعد القياسية.

يقول كولد تسيهر⁽⁴⁾: "إن الفقه المبني على الرأي لم يصل إلى ازدهار قبل أبي حنيفة، وأن أبا حنيفة قام بالمحاولة الأولى في البناء على الأعمال السابقة لتقنين الشرع الإسلامي على أساس القياس، فذلك لم يحصل من قَبْلُ إلى زمنه، فقد ظهر في عهده عرض منهجي للفقه الإسلامي المبني على أساس القياس".

1- تابعي وفقه أهل العراق (ت 103هـ)

2- من كبار التابعين مفسر ومحدث وفقه (ت 110هـ)

3- أحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين (ت 94هـ)

4- مستشرق مجري (ت 1921م)

كما يقول الشيخ أبو زهرة⁽¹⁾: "إن آراء أبي حنيفة في العقود التجارية أحكم الآراء بين الفقهاء وأدقها، وهو أول من فصل أحكام هذه العقود".
من أعلام المذهب الحنفي:

1- أبو يوسف (ت 182هـ)

تولى القضاء في بغداد، ثم تقلد منصب "قاضي القضاة" وهو أول من وضع علم أصول الفقه.

رحل أبو يوسف إلى المدينة المنورة، ولقي مالكا وناظره، وأخذ عنه الحديث والفقه، ورجع عن بعض آرائه إلى قول مالك والحجازيين.

ولأبي يوسف مؤلفات منها ما هو مفقود ككتاب "الأصول"، وكتاب الرد على مالك بن أنس⁽²⁾.

وأما الموجود من مؤلفاته:

- كتاب الخراج، وهو رسالة كتبها للخليفة الرشيد⁽³⁾. وقد وضع فيها أبو يوسف نظاما محكما لمالية الدولة الإسلامية.

- كتاب الآثار⁽⁴⁾، وهو يجمع طائفة من فتاوى التابعين من فقهاء العراق.

- كتاب اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى⁽⁵⁾.

2- محمد بن الحسن الشيباني (ت 189هـ) من أشهر كتبه "الأصل" المعروف "بالمبسوط"⁽⁶⁾. وكتاب الجامع الصغير⁽⁷⁾ والجامع الكبير⁽⁸⁾، ثم كتب السير الصغير⁽⁹⁾

1- من كبار علماء الشريعة والقانون في القرن العشرين (ت1394هـ -1974م)

2- تاريخ بغداد 245/12، والفهرست 203/

3- خامس خلفاء بني العباس (ت193هـ)

4- الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد، تحقيق أبو الوفا

5- الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى سنة 1357هـ مطبعة الوفاء

6- نشرته دار ابن حزم سنة 1433هـ -2012م، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بويوكال

7- الناشر: عالم الكتب - بيروت سنة 1406هـ

8- الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة 1356هـ -1937م

9- الناشر: دار المتحدة للنشر - بيروت سنة 1975م

والسير الكبير⁽¹⁾، ثم كتاب الزيادات⁽²⁾. وتعرف هذه الكتب الستة بكتب "ظاهر الرواية" لروايتها عن طريق التواتر والشهرة.

3- زُفر بن الهذيل (ت158هـ)

كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي ومهر في القياس. كان يقول: " نحن لا نأخذ بالرأي مادام أثر، وإذا وجد الأثر تركنا الرأي".

ولهذا تعتبر " مدرسة أبي حنيفة" من أعظم المدارس في تاريخ الفقه الإسلامي، لأنها استطاعت أن تنجب علماء هم أئمة في الفقه؛ وكل واحد من تلاميذ أبي حنيفة لا يقل مكانة عن شيخه.

وقد انتشر المذهب الحنفي في العراق أيام الدولة العباسية، فكان المذهب الرسمي في العراق، ثم انتقل إلى الشام وانتشر فيها، ثم تبنته الدولة العثمانية فيما بعد...

¹- الناشر : دار الكتب العلمية بتاريخ 1417هـ -1997م

²- الناشر، دار السمان ، سنة 2023م

المطلب الثاني: المذهب المالكي⁽¹⁾

ولد مالك بن أنس الأصبحي الحميري سنة 93هـ بالمدينة المنورة. فجدده مالك تابعي وجدده الأعلى أبو عامر صحابي.

وكانت المدينة آنذاك مهد الوحي، ومركز أهل الحديث، ومحط رحال الفقهاء والعلماء... من شيوخه عبد الرحمن بن هرمز⁽²⁾، وربيعة بن عبد الرحمن المعروف بريبعة الرأي⁽³⁾، ويحيى بن سعيد الأنصاري⁽⁴⁾، وابن شهاب الزهري⁽⁵⁾...

وذكر بعض العلماء أن رسول الله ﷺ بَشَّرَ به، وذلك في حديث: " يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة"⁽⁶⁾. قال عبد الرزاق: كما رواه إنه مالك بن أنس، وقال ابن جريج كذلك: إنه مالك بن أنس. والحديث يشمل بعمومه مالك بن أنس وغيره.

جلس مالك في مسجد المدينة بعد أن شهد له سبعون شيخاً بالعلم. قال الشافعي عنه: مالك حجة الله على خلقه، وقال الليث بن سعد: مالك عالم تقي. وقيل في حقه: لا يُفْتَى ومالك بالمدينة، كما لقب بعالم المدينة.

ويذكر أهل السير أن تأليف مالك للموطأ كان بناء على طلب أبي جعفر المنصور⁽⁷⁾، والمؤلف يجمع بين الفقه والحديث.

¹- المدخل للتشريع الإسلامي/250 الدكتور محمد فاروق النبهان، تاريخ الفقه الإسلامي/129 بدران أبو العينين بدران، التشريع والفقه في الإسلام/282 مناع القطان، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه /184 محمد مصطفى شلبي، تاريخ الفقه الإسلامي /111 محمد علي السائيس، الاجتهاد في الفقه المالكي / الدكتور عبد الرحيم غازي. مجلة كلية العلوم الشرعية، مجلة علمية نصف سنوية محكمة، العدد الأول سنة 2016-2017م جامعة ابن زهر بأكادير - المغرب

²- أحد رواة الحديث، تابعي (ت 117هـ)

³- من حفاظ الحديث، فقيه مجتهد (ت 136هـ)

⁴- تابعي، تلميذ الفقهاء السبعة وأحد رواة الحديث الثقات (ت 143هـ)

⁵- من الطبقة الرابعة من أهل المدينة (ت 124هـ)

⁶- الترمذي/2680

⁷- ثاني خلفاء بني العباس (ت 95هـ)

ولهذا فقد اعتبر من أقدم الكتب المدونة في الفقه الإسلامي. وللموطأ روايات عديدة منها رواية محمد بن الحسن الشيباني⁽¹⁾ ورواية يحيى الليثي⁽²⁾.

ونظرا للأهمية التي لقيها الموطأ في الأوساط العلمية فقد أراد الخليفة الرشيد أن يجعله قانونا رسميا ملزما. غير أن الإمام مالك لم يوافق على هذا الرأي لكيلا يكون فيه تضيق على الناس في الأمصار الإسلامية.

وقد أثيرَ عن الإمام مالك رسائل علمية عديدة منها رسالته في القدر⁽³⁾ ورسالته في الأقضية، ورسالته في الفتوى...

امتحن وعذب حتى انخلعت كتفه وبقي مريضا حتى مات سنة 179 هـ. ويرجع المؤرخون أن سبب المحنة فتوى صدرت من الإمام مالك استغلّت سياسيا ضد بيعة الخليفة المنصور مفادها عدم لزوم طلاق المكره.

وقد كان بنو العباس يُكرهون الناس على الحلف بالطلاق عند البيعة، فرأوا أن الفتوى تنقض البيعة وتهون الثورة عليهم.

وقد لخص الإمام الشاطبي أصول مالك في أربعة: "الكتاب والسنة والإجماع والرأي". وقد أولى الإمام مالك عمل أهل المدينة أهمية كبرى على اعتبار أن المدينة هي دار الهجرة، وبها تنزل القرآن، وبها أقام الرسول ﷺ والصحابة (ض).

وعلى هذا، فالحق لا يخرج عما يذهبون إليه، فيكون عملهم حجة يقدم على خبر الواحد والقياس. فكان يقول مقالة شيخه ربيعة الرأي: " ألف عن ألف خير من واحد عن واحد".

إلا أن الإمام الليث بن سعد (ت 175 هـ) رد على رسالة الإمام مالك التي انتقد فيها الفقهاء الذين كانوا يخالفون ما عليه العمل في المدينة بأن الناس تبع لأهل المدينة الذين مضوا؛ أما بعد أن خرج الكثير من السابقين في الجهاد وتفرقوا في الأمصار واختلفوا في أمور كثيرة، فلم يعد ما

1- الناشر: المكتبة العلمية، تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

2- الناشر: المجلس العلمي - المغرب، مطبعة النجاح بالدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 1434 هـ 2013م، تحقيق محمد الرواندي، إدريس بن الضاوية، محمد عز الدين الإدريسي

3- الناشر: دار السلطان - مكة المكرمة، سنة 1406 هـ، تحقيق الدكتور عبد العزيز عبد الرحمن العثيم

عليه أهل المدينة مصدرا يترك لأجله الخبر والقياس. وقد أعمل الإمام مالك الاستحسان في مسائل كثيرة، كتضمين الصناعات.

كما أخذ بالذرائع، غير أنه رحمه الله أكثر من إعماله. يقول الشاطبي: " كان مالك شديد المبالغة في سد الذرائع " وكان الإمام مالك يفضل أن يستعمل في القضايا الاجتهادية كلمة: "أستحسن أو أكره"، فإن كان لا يقطع في المسألة برأي يقول: " لا أدري".

من أعلام المذهب المالكي بمصر:

1- ابن القاسم (ت 191هـ)، وقد سئل عنه مالك فقال: ابن القاسم فقيه.

2 - ابن وهب (ت 197هـ)، كان يلقبه مالك بفتيه مصر، وبالمفتي.

3 - أشهب (ت 204هـ)، قال عنه الشافعي: ما رأيت أفقه من أشهب.

ومن تلامذة الإمام مالك بالمغرب والأندلس:

1 - أسد بن الفرات (ت 213هـ) صاحب كتاب " الأسدية "

2 - سحنون (ت 240هـ)، وقد تلقى سحنون كتاب الأسدية ثم أضاف إليه ونظم أبوابه وسماه "

المدونة". 3 - يحيى بن يحيى الليثي (ت 234هـ)، وقد انتشر بفضل مذهب مالك في الأندلس.

وذكر القاضي عياض⁽¹⁾ في المدارك البلاد التي انتشر فيها المذهب المالكي فقال: " غلب

مذهب مالك على الحجاز، والبصرة، ومصر، وما والاها من بلاد إفريقية⁽²⁾، والأندلس،

وصقلية، والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان إلى وقتنا هذا.

وظهر ببغداد ظهورا كثيرا، وضعف بها بعد أربعمئة سنة، وظهر بنيسابور وكان بها وبغيرها

أئمة ومدرسون".

¹- العلامة والفتيه المؤرخ المعروف (ت544هـ)

²- المغرب الأدنى

المطلب الثالث: المذهب الشافعي⁽¹⁾

ولد محمد بن إدريس الشافعي في غزة بالشام سنة 150هـ، ويلتقي نسبه مع النبي ﷺ في عبد مناف⁽²⁾.

ولما مات أبوه حملته أمه إلى مكة حيث نشأ يتيماً فقيراً. من شيوخه مالك بن أنس وسفيان بن عيينة⁽³⁾، ومسلم بن خالد الزنجي⁽⁴⁾ الذي أذن له بالإفتاء.

يقول فيه أحمد بن حنبل: "يُروى عن النبي ﷺ أن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها، فكان ابن عبد العزيز على رأس المائة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى".

وقال داود الظاهري: "كان الشافعي سراجاً لحمله الآثار، ونقله الأخبار".

ولقب الإمام الشافعي "بناصر السنة" لأنه أعاد للسنة مركزها التشريعي بالعراق، كما لقب "بالإمام المجدد".

من أهم مؤلفات الإمام الشافعي كتاب "الرسالة"⁽⁵⁾ في الأصول، وقد وضعه بطلب من عبد الرحمن بن مهدي⁽⁶⁾ خلال وجوده ببغداد.

والظاهر أن السبب في تسمية الكتاب بالرسالة إرساله إياها له.

وكتاب "الأم"⁽⁷⁾. وهو من أمهات الكتب الفقهية، وكان قد أملاه على تلاميذه بدليل أن الكثير من فصوله مُصَدَّرٌ بعبارة: "أخبرنا الربيع قال: قال الشافعي".

¹- المدخل للتشريع الإسلامي/263 الدكتور محمد فاروق النبهان ، تاريخ الفقه الإسلامي /137 بدران أبو العينين بدران ،
التشريع والفقه في الإسلام /296 مناع القطان، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه /192 محمد
مصطفى شلبي ، تاريخ الفقه الإسلامي /117 محمد عليه السائيس

²- عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة هو الجد الثالث للنبي ﷺ، وهو أحد سادة مكة وقريش وله ينسب بنو عبد مناف

³- من أئمة الحديث والفقه (ت 198هـ)

⁴- مفتي مكة، وإمام في الفقه (ت 180هـ)

⁵- الناشر: مصطفى البابي الحلبي، مصر ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، طبعة 1357هـ - 1938م

⁶- محدث وفقه (ت 198هـ)

⁷- الناشر " دار الفكر - بيروت، طبعة 1403هـ - 1983م

كما للإمام الشافعي رسائل عديدة منها: كتاب " جُماع العلم" (1)، وكتاب "إبطال الاستحسان".
وهناك كتب أخرى لم تصلنا منها: "كتاب الحجة"، وهو يمثل مذهبه القديم؛ وكتاب المبسوط في
الفقه...

ولما كان الشافعي واليا على نجران اتهم بالتشيع وتأييد العلويين بسبب التقاف الناس
حول، لأن العباسيين كانوا يخشونهم. ولهذا حُمل الشافعي مكبلا بالحديد إلى بغداد سنة 184 هـ.
غير أن الرشيد أصدر عفوا عنه بفضل شهادة محمد بن الحسن الذي كان قد التقى به في مجلس
الإمام مالك؛ وذلك أن محمد بن الحسن كان قاضيا موثوقا لدى الرشيد (2).

وقد توفي الإمام الشافعي سنة 204 هـ عن عمر لا يتجاوز أربعا وخمسين سنة.
أخذ الإمام الشافعي عن مدرسة أهل الحديث ومدرسة أهل الرأي، فجمع بذلك بين
المنهجين الواضحين في الفقه الإسلامي.

ومع تقدير الإمام الشافعي لشيخه الإمام مالك فإنه رد عليه رأيه بخصوص عمل أهل المدينة
باعتباره مصدرا تشريعيًا ملزمًا. بل وينكر أن يكون ما قال فيه مالك ذلك قد حدث فيه اتفاق من
أهل المدينة كلهم عليه.

وكان لا يطلق العمل بالمرسل كما فعل أبو حنيفة ومالك، وإنما قيده بشرط أن يؤيده دليل آخر،
كأن يكون راويه لا يرسل إلا عن ثقة، ولذلك قبل مراسيل سعيد بن المسيب كلها لتوفر هذا
الشرط فيها. كما لم يعمل بالاستصلاح، وأنكر الاستحسان لأنه حكم بالهوى؛ وقال: " من
استحسن فقد شرع".

من أشهر تلاميذ الإمام الشافعي الذين نقلوا عنه مذهبهم القديم بالعراق:

1. أبو ثور (ت 240 هـ)

2. أحمد بن حنبل (ت 241 هـ)

3. الزعفراني (ت 260 هـ)

ومن أهم تلاميذه الذين نقلوا عنه مذهبهم الجديد بمصر:

1- الناشر: دار الآثار، طبعة 1423 هـ 2002 م

2- خامس خلفاء بني العباس (ت 193 هـ)

- 1 - البويطي (ت231هـ)، فقد اختصر كلام الإمام الشافعي في كتاب سماه "المختصر" (1).
 - 2 - المزني (ت264هـ)، وله كتاب "المختصر الصغير" (2).
 - 3 - الربيع المرادي (ت270هـ)، وهو الذي روى كتاب الأم عن الإمام الشافعي.
- ويرجع السبب في تشكل مذهب جديد للإمام الشافعي لدى حلوله بمصر، سماعه لما عند علمائها من الحديث والفقهاء، ولما وَقَفَ عليه من العادات الاجتماعية التي تخالف ما سمع ورأى في الحجاز والعراق...
- وذكر ابن خلدون ابتداء مذهب الشافعي وانتشاره حيث قال: "أما الشافعي فمقلدوه بمصر أكثر من سواها، وقد انتشر مذهبه بالعراق، وخراسان، وما وراء النهر. وقاسموا الحنفية في الفتوى والتدريس في جميع الأمصار، وعظمت مجالس المناظرات بينهم، وشحنت كتب الخلافات بأنواع استدلالاتهم، ثم درس كذلك كله بدروس المشرق وأقطاره، وكان الإمام محمد بن إدريس الشافعي لما نزل على ابن عبد الحكم⁽³⁾ بمصر. أخذ عنه جماعة من بني عبد الحكم، وأشهب وابن القاسم، وابن المواز⁽⁴⁾، وغيرهم...
- ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة⁽⁵⁾ وتداول فيها فقه أهل البيت وتلاشى من سواهم إلى أن ذهبت دولة العبيديين⁽⁶⁾ من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب⁽⁷⁾ ورجع إليهم فقه الشافعي وأصحابه من أهل العراق والشام.

¹- طبع لأول مرة بتاريخ 1436هـ، حققه الدكتور القرة داغي

²- الناشر: دار مدارج للنشر - الرياض، الطبعة الأولى 1440هـ - 2019، تحقيق الداغستاني

³- مؤرخ من أهل العلم بالحديث (ت257هـ)

⁴- فقيه الديار المصرية على مذهب مالك، وهو صاحب كتاب "الموازية" التي تعتبر من أمهات المذهب المالكي في الفقه

⁵- مصطلح قديم لتسمية الشيعة الإثنا عشرية

⁶- إحدى دول الخلافة الإسلامية والوحيدة بين دول الخلافة التي اتخذت من المذهب الشيعي الإسماعيلي مذهباً رسمياً لها

⁷- القائد المسلم الذي أسس الدولة الأيوبية، قاد عدة حملات في سبيل استعادة الأراضي المقدسة التي استولى عليها الصليبيون

(ت589هـ)

فعاد إلى أحسن ما كان، ونفق سوقه، واشتهر منهم محيي الدين النووي⁽¹⁾... وعز الدين بن عبد السلام⁽²⁾ أيضا، ثم ابن الرفعة⁽³⁾ بمصر، وتقي الدين بن دقيق العيد⁽⁴⁾، ثم تقي الدين السبكي⁽⁵⁾ بعدهما، إلى أن انتهى ذلك إلى شيخ الإسلام بمصر لهذا العهد، وهو سراج الدين البلقيني⁽⁶⁾، فهو اليوم أكبر الشافعية بمصر...".

1- أحد أبرز فقهاء الشافعية (ت 676هـ)

2- فقيه شافعي مصري (ت 710هـ)

3- حافظ وفقيه ومحدث بارع (ت 702هـ)

4- فقيه شافعي يُلقب بشيخ الإسلام وقاضي القضاة، وهو والد تاج الدين السبكي

5- أحد كبار الشافعية بمصر (ت 805هـ)

6- بارع في الفقه والأصول وغيرهما، بلغ رتبة الاجتهاد ولقب بسلطان العلماء (ت 660هـ)

المطلب الرابع: المذهب الحنبلي⁽¹⁾

ولد أحمد بن حنبل ببغداد سنة 164هـ، ويلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في نزار⁽²⁾ بن معد بن عدنان.

رحل طالبا للعلم إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام. من شيوخه الإمام الشافعي وسفيان بن عيينة ويحيى القطان⁽³⁾، والوليد بن مسلم⁽⁴⁾ وعبد الرحمن بن مهدي⁽⁵⁾ وهيثم بن بشير⁽⁶⁾ والقاضي أبو يوسف. قال عنه الشافعي: " خرجت من بغداد، فما خلفت بها أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه من أحمد بن حنبل".

وقال ابن الجوزي: " إن أحمد لم يُنصَّب نفسه للحديث والفتوى إلا بعد أن بلغ الأربعين... ولعله راعى في ذلك أن هذا السن هو سن النضج والبلاغ، وقد بُعث الرسول ﷺ في الأربعين". والإمام أحمد حافظ حجة.

ورُوي عن الإمام أحمد بن حنبل كتاب "المسند"⁽⁷⁾، وهو نحو أربعين ألف حديث اعتمد في ترتيبها على حسب الرواة من الصحابة. والمسند المتداول اليوم هو رواية عبد الله بن أحمد الذي ورث عن والده حب الحديث. وقد قام الشيخ أحمد شاكر⁽⁸⁾ بتخريج أحاديث المسند وضبط فهارسه.

1- المدخل للتشريع الإسلامي/282 الدكتور محمد فاروق النبهان، تاريخ الفقه الإسلامي/144 بدران أبو العينين بدران، التشريع والفقه في الإسلام/314 مناع القطان، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه /200 محمد مصطفى شلبي، تاريخ الفقه الإسلامي/122 محمد علي السائيس

2- الجد الثامن عشر للنبي ﷺ

3- أمير المؤمنين في الحديث، وهو من أتباع التابعين (ت 198هـ)

4- من رواية الحديث عالم الشام (ت 195هـ)

5- من أهل الحديث والفقه (ت 198هـ)

6- من حفاظ الحديث الثقات بالعراق (ت 183هـ).

7- الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م، تحقيق شعيب الأرنؤوط

8- فقيه ومحقق وأديب وناقد (ت 1377هـ)

كما قام الشيخ أحمد البنا⁽¹⁾ بترتيب المسند وفق الأبواب الفقهية، ونشره بعنوان: "الفتح الرباني على مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني".

وارتبط اسم الإمام أحمد بمحنة خلق القرآن:

فقد كان المعتزلة⁽²⁾ يقولون بأن القرآن مخلوق، لأن القرآن مؤلف من حروف وكلمات، ولو كان غير مخلوق لكانت قديمة، ولو كان القرآن قديماً لتعدد القدماء. وعندئذ يجد النصارى فرصة للقول بأن عيسى بن مريم هو كلمة الله وهو قديم.

وقد دعا المأمون⁽³⁾ الفقهاء والمحدثين إلى القول بخلق القرآن - كما يقول أصحابه من المعتزلة - وأراد أن يحمل أحمد على ذلك فأبى فرمى بالتجسيم والجهة وقدم الحروف والأصوات. وكان ذلك سبباً في محنته: حيث منع من الجلوس للحديث والفتوى، كما ضرب بالسياط وتم سجنه. وانتهت محنة خلق القرآن سنة 233هـ مع المتوكل⁽⁴⁾ الذي أفرج عن ابن حنبل وقرب أهل السنة وأبعد المعتزلة. وكانت وفاته سنة 241هـ.

وتمثل النصوص والآثار المنهج الفقهي العام للمذهب الحنبلي: فإذا تعددت آراء الصحابة في المسألة، يُختار أقربها إلى الكتاب والسنة. وقال ابن القيم⁽⁵⁾: "إذا اختلفت الصحابة تخير من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة، ولم يخرج عن أقوالهم.

فإذا لم يتبين له موافقة أحد الأقوال حكى الخلاف فيها، ولم يجزم بقول".

وقد كان ابن حنبل يأخذ بالحديث المرسل، أو الضعيف مرجحاً له على القياس؛ لأن الحديث الضعيف أحب إليه من رأي الرجال.

وقد توسع المذهب الحنبلي في الاستدلال بالمصالح المرسلة حيث أجاز إجبار أصحاب المهن والصناعات التي يُحتاج إليها على العمل بأجرة المثل لارتباط ذلك بمصالح الناس.

1- عالم حديث أزهرى مصري (ت1883هـ)

2- فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري بالبصرة، غلبت عليهم النزعة العقلية وجعلوها حاكمة على النقل

3- سابع خلفاء بني العباس

4- عاشر خلفاء بني العباس

5- فقيه ومحدث ومفسر، ومن أبرز أئمة المذهب الحنبلي (ت751هـ)

وكذا تغليظ الحد على من يشرب الخمر في نهار رمضان... كما توسع المذهب في الأخذ بسد الذرائع كتحريم بيع السلاح إذا خيف إشعال الفتن وسفك الدماء، ومنع بيع العنب لمن يتخذه خمرا...

وبناء عليه، فقد عد بعض المؤرخين أحمد بن حنبل من فقهاء الحديث لا من الفقهاء بإطلاق:

فقد صنفه ابن النديم⁽¹⁾ مع البخاري ومسلم وباقي المحدثين. ولم يتعرض ابن عبد البر للترجمة له في كتابه "الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء"، كما لم يشر إليه الطبري في كتابه "اختلاف الفقهاء"؛ كما لم يذكر ابن قتيبة⁽²⁾ في كتاب "المعارف" شيئاً عنه ولا عن مذهبه... وذلك لاعتماد آرائه الفقهية على الرواية وليس الفقه والدراية.

من أعلام المذهب الحنبلي:

- الأثرم (ت 273هـ)، له كتاب "السنن في الفقه على مذهب أحمد"⁽³⁾.
- الخلال (ت 311هـ)، له كتاب "الجامع"⁽⁴⁾.
- الخرقى (ت 324هـ)، صاحب "المختصر"⁽⁵⁾ المشهور في الفقه الحنبلي.
- ابن قدامة (ت 620هـ)، مصنف كتاب "المغني"⁽⁶⁾ الذي يعتبر من أجَلِّ الكتب الفقهية الإسلامية⁽⁷⁾.

1- مؤرخ صاحب الكتاب المعروف بالفهرست (ت 384هـ)

2- فقيه ومحدث ومؤرخ وأديب (ت 276هـ)

3- الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى 2004، تحقيق عامر حسب صبري

4- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ-1994م تحقيق سيد كسروي حسن

5- الناشر: دار الصحابة للتراث، الكعبة 1413هـ-1993م

6- الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى 1388هـ-1968م، تحقيق طه الزيني وآخرون

7- نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت "معجم الفقه الحنبلي" مستخلصاً من كتاب "المغني" وذلك

تسهيلاً لمراجعة أحكام المذهب

- ابن تيمية (ت 728هـ)، صاحب الفتاوى الكبرى⁽¹⁾، ومجموعة الرسائل الكبرى⁽²⁾، ومنهاج السنة⁽³⁾.

- ابن القيم (ت 751هـ)، مؤلف كتاب "إعلام الموقعين عن رب العالمين"⁽⁴⁾، و"الطرق الحكمية في السياسة الشرعية"⁽⁵⁾، و"زاد المعاد في هدي خير العباد"⁽⁶⁾.

وقد انتشر المذهب الحنبلي أولاً في بغداد، ودخل مصر في القرن السادس. ونشره في القرن الثاني عشر محمد بن عبد الوهاب بحركته الإصلاحية بنجد. وله أتباع في باقي الجزيرة والشام.

يقول ابن خلدون: "وأما أحمد بن حنبل فقلده قليل لبُعد مذهبه عن الاجتهاد... وأكثرهم بالشام والعراق من بغداد ونواحيها...".

ويُرجع الشيخ أبو زهرة قلة أتباع المذهب الحنبلي إلى أنه كان آخر المذاهب الأربعة وجوداً، وعدم تَقَلُّدِ أتباعه لمنصب القضاء...

أما الأستاذ محمد علي السائيس⁽⁷⁾ فيرجع سبب ذلك إلى جفاف الحنابلة وجمودهم.

¹- الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1408هـ-1987م

²- الناشر: لجنة التراث العربي

³- الناشر: جامعة محمد بن سعود، الطبعة 1406هـ-1986م تحقيق محمد رشاد سالم

⁴- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى 1411هـ-1991م، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم

⁵- الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجهة بتاريخ 1428هـ، تحقيق نايف بن أحمد الحمد

⁶- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى 1417هـ-1997م، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط

⁷- تاريخ الفقه الإسلامي/125 محمد علي السائيس، الطبعة لأولى 1410هـ-1990م، بيروت

المبحث الثاني: مذاهب أهل السنة البائدة

المطلب الأول: المذهب الظاهري⁽¹⁾

- داود الظاهري: أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصفهاني البغدادي الظاهري، ولد بالكوفة سنة 200هـ.

رحل إلى البصرة وبغداد ونيسابور طلبا للعلم.

من شيوخه أبو ثور الكلبي، وإسحاق بن راهويه⁽²⁾، وعبد الله القعنبلي⁽³⁾.

قال الذهبي في حقه: "الإمام العلامة رئيس أهل الظاهر، بصير بالفقه، رأس في معرفة الخلاف من أوعية العلم، له ذكاء خارق".

وقال عنه السيوطي: "كان بصيرا بالحديث صحيحه وسقيمه، إماما ورعا ناسكا زاهدا، وكان في مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر".

من مؤلفاته: كتاب "إبطال التقليد" و"إبطال القياس" وكتاب "الحجة".

ولقب بداود الظاهري لقوله بظاهر الكتاب والسنة. توفي ببغداد سنة 270هـ.

- ابن حزم الظاهري: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ولد

بقرطبة سنة 384هـ.

قال في حقه العز بن عبد السلام: "ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم".

وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "كان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق، مع الصدق والديانة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب".

ويعد ابن حزم من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفا وتأليفا بعد الطبري.

¹- تاريخ الفقه الإسلامي/166 بدران أبو العينين بدران، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود

فيه/206 محمد مصطفى شلبي، ويكيبيديا Wikipedia

²- محدث وفقه (ت238هـ)

³- من كبار رواة الحديث (ت221هـ)

فمن أهم مؤلفاته:

- المحلى بالآثار (1)

- الإحكام في أصول الأحكام (2)

- إبطال القياس (3)

- الفصل في الملل والأهواء والنحل (4)...

فابن حزم إمام حافظ ، مجتهد مطلق ، ومحبي المذهب الظاهري بالغرب الإسلامي بعد زواله بالمشرق.

غير أن ظاهرية ابن حزم وجرأته وحدة لسانه (5)، ومعارضته الشديدة لمذهب مالك بالأندلس جعلت خصومه يؤلبون عليه المعتضد بن عباد (6) أمير إشبيلية حيث أصدر قرارا بهدم دوره ومصادرة أمواله وحرق كتبه، وفرضَ عليه ألا يغادر بلده.

قال محمد صديق القنوجي (7): "كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه، فنفرت عنه القلوب واستهدف فقهاء وقته فتمالئوا على بغضه وردوا أقواله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو منه والأخذ عنه، فأقصته الملوك وشردته عن بلاده..." وقد توفي ابن حزم سنة 456هـ.

أساس المذهب الظاهري الأخذ بظاهر الكتاب والسنة، وأن القرآن مُبَيَّنٌ كُلُّهُ إما بذاته أو ببيان السنة.

1- الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق الدكتور البنداري، وطبعته أيضا دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1408هـ - 1988م.

وصدر سنة 1966 كتاب "معجم فقه ابن حزم الظاهري" عن كلية الشريعة بدمشق - سوريا

2- طبع عدة مرات منها التي حققها أحمد محمد شاكر، وطبعتها دار الأفاق الجديدة بتقديم الدكتور إحسان عباس؛ ثم طبع طبعة جيدة بتحقيق سامي العربي عن دار ابن عباس بالقاهرة

3- الناشر: مطبعة جامعة دمشق، تاريخ النشر 1379هـ - 1960م، تحقيق: سعيد الأفغاني. كما حققه كذلك محمد سعيد

البيدي

4- الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة

5- قيل: "سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقان"

6- ثاني ملوك بني عباد على إشبيلية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف

7- مفسر ومحدث (ت 1307هـ)

والأمر عند الظاهرية يفيد الوجوب كما في قول الله تعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)⁽¹⁾.

فالأزواج عندهم واجب، كما أن الحج يجب على الفور مع القدرة عليه⁽²⁾.
وأبطل الظاهرية القياس والاستحسان، فقد قيل لداود كيف تبطل القياس. وقد أخذ به الشافعي!؟

فرد قائلاً: أخذت أدلة الشافعي بإبطال الاستحسان فوجدتها تبطل القياس.
كما نفوا المصالح لأنها عندهم محض ظن. غير أنهم قالوا ببعض الأحكام القريبة من المصلحة، منها أنهم يرون أنه تجب نفقة الزوج المعسر على زوجته الموسرة لقول الله تعالى: (وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)⁽³⁾ ولأنها ترثه فعليها النفقة بنص القرآن.

والجدير بالذكر أن المذهب الظاهري لا يعتبر أي دليل آخر من أدلة الأحكام⁽⁴⁾..

ومن أعلام المذهب الظاهري :

محمد بن داود (ت 297هـ)، وابن المغلس (ت 324هـ) وغيرهم.

وانتشر المذهب الظاهري بالأندلس حيث بقي حتى القرن الخامس الهجري، ثم بدأ في الأفول إلى أن انقرض تماماً في القرن الثامن. قال عبد الواحد المراكشي⁽⁵⁾: "وقد كثر أهل مذهبه - يعني ابن حزم الظاهري - وأتباعه عندنا بالأندلس اليوم".

¹ - النساء/3

² - الجامع لأحكام القرآن 93/4

³ - البقرة/228

⁴ - من المؤلفات المتعلقة بالمذهب الظاهري:

- "الإمام داود الظاهري وأثره في الفقه الإسلامي" أبو عيد عارف خليل محمد، الناشر: دار الأرقم سنة 1984

- "معجم فقه ابن حزم الظاهري" محمد المنتصر الكتاني، دار الكتب العلمية سنة 2009

⁵ - مؤرخ مغربي صاحب كتاب " المعجب في تلخيص أخبار المغرب" (ت 647هـ)

المطلب الثاني: مذهب الأوزاعي⁽¹⁾

ولد أبو عمر عبد الرحمن بن محمد الأوزاعي في بعلبك سنة 88هـ، والأوزاعي نسبة إلى الأوزاع، وهي قبيلة يمنية.

تنقل بالشام والبصرة والمدينة وبيت المقدس طلبا للعلم، من شيوخه قتادة بن دعامة⁽²⁾، وعطاء بن أبي رباح⁽³⁾، ومحمد الباقر⁽⁴⁾، ومكحول الهذلي⁽⁵⁾، وابن شهاب الزهري، وغيرهم.

قال عنه الشافعي: " ما رأيت رجلا أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي"، وقال فيه مالك:
"الأوزاعي إمام يقتدى".

له مؤلفات منها:

- "مسند الإمام الأوزاعي"، ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون".

- "السنن في الفقه" و"المسائل في الفقه"، ذكرهما ابن النديم في "الفهرست".

وأشار بدران أبو العينين بدران في كتابه "تاريخ الفقه الإسلامي"⁽⁶⁾، إلى أنه يوجد مخطوط في فقه الأوزاعي بخزانة القرويين بفاس. وتوفي الأوزاعي سنة 157هـ ببيرروت.

للسنة مكانة هامة عند الإمام الأوزاعي باعتباره من أهل الحديث، فقد قال: "إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فإياك أن تقول بغيره، فإنه كان مبلغا عن الله".

كما أن القرآن عنده أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن. ويعمل الإمام الأوزاعي بما صح لديه من أقوال الصحابة ما لم يجد في قول الصحابي ما يخالفه من قول صحابي آخر. فإن تعددت أقوالهم في المسألة الواحدة تخير منها.

¹- تاريخ الفقه الإسلامي ونظرية الملكية والعقود/169 بدران أبو العينين بدران، المدخل في التعريف بالفقه وقواعد

الملكية والعقود فيه/205 محمد مصطفى شلبي، ويكيبيديا / Wikipedia

²- تابعي محدث ومفسر (ت118هـ)

³- تابعي محدث ومفسر (ت118هـ)

⁴- الإمام الخامس عند الشيعة الإمامية (ت114هـ)

⁵- تابعي فقيه ومحدث (ت114هـ)

⁶- تاريخ الفقه الإسلامي/171

كما أخذ الأوزاعي في بعض المسائل بالقياس وسد الذرائع.
وانتشر مذهب الأوزاعي بالشام ثم انتقل إلى الأندلس، ولكنه انقرض بعد القرن الثاني للهجرة بظهور المذهب الشافعي بالشام والمذهب المالكي بالأندلس.
وعلى الرغم من اندثار مذهب الأوزاعي، فلا تزال له بعض المسائل الفقهية في مظان كتب الفقه الإسلامي وغيرها(1):
منها أن حد القذف عند الأوزاعي لا يسقط بعفو المقذوف(2)، كما أن عقوبة الحرابة على التفصيل وليس على التخيير(3).

1- تم تأليف كتب عديدة تتعلق بالإمام الأوزاعي منها:

- أصول مذهب الإمام الأوزاعي. علي بن سعد بن صالح الضويحي، مؤسسة الرسالة - بيروت سنة 2004
- الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام، عبد العزيز سيد الأهل، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة 1966 القاهرة
- موسوعة فقه الأوزاعي. محمد رواس قلعه جي، دار النفائس سنة 2008

2- بداية المجتهد 331/2

3- لباب التأويل في معاني التنزيل 453/1

المطلب الثالث: مذهب الليث بن سعد⁽¹⁾

ولد أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن سنة 94هـ بقلقشندة إحدى قرى القليوبية بدلتا مصر.

من شيوخه عطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن أبي مُليكة⁽²⁾، وابن شهاب الزهري وغيرهم. ولابن حجر كتاب سماه: "الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية"⁽³⁾.

قال أحمد بن حنبل: "الليث ثقة ثبت"، وقال ابن حجر: "إن علم التابعين في مصر تنهاى إلى الليث بن سعد".

لم يهتم الليث بالتأليف، فلم يصلنا سوى شذرات من علمه، وقد توفي بمصر سنة 175هـ. كان الحديث سمة مذهب الليث الفقهي باعتباره من أهل الحديث: فهو يعتمد على ما صح لديه من الأحاديث، وإجماع الصحابة.

قال في رسالته لمالك بن أنس: "إذا جاء أمر عمل به أصحاب رسول الله ﷺ بمصر والشام والعراق على عهد أبي بكر وعمر وعثمان لم يزالوا عليه حتى قبضوا لم يأمر وهم بغيره، فلا نراه يجوز لأجناد المسلمين أن يحدثوا اليوم أمرا لم يعمل به سلفهم من أصحاب رسول الله ﷺ".

ولهذا كان الشافعي يرى بأن الليث أتبع للأثر من مالك بن أنس. غير أن مذهب الليث الفقهي اندثر لعدم تدوينه لمذهبه، وقلة أتباعه⁽⁴⁾. قال الإمام الشافعي: "الليث أفته من مالك، إلا أن أتباعه لم يقوموا به"

¹- تاريخ الفقه الإسلامي ونظرية الملكية والعقود/172 بدران أبو العينين بدران، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه/205 محمد مصطفى شلبي، التشريع والفقه في الإسلام تاريخا ومنهجيا/287 مناع القطان،

ويكيبيديا/ Wikipedia

²- تابعي، أحد رواة الحديث (ت117هـ)

³- الناشر: موقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى سنة 2004

⁴- من المؤلفات حول الإمام الليث كتاب "الليث بن سعد فقيه مصر" أحمد خليل، الطبعة الأولى سنة 1998، دار المعارف، و "الليث بن سعد وفقهه في العبادات" هلال أحمد عاشور، دار النشر، جامعة أم القرى تاريخ النشر 1403م، و"موسوعة فقه الليث بن سعد" محمد رواس قلعجي، الناشر: جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريف والنشر سنة 2002

ومن أمثلة أقوال الليث الفقهية: ما جاء في "المغني" أنه إذا رد المشتري المصراة لزمه رد بدل الثمن، وهو مقدر في الشرع بصاع من تمر⁽¹⁾. كما أنه على القاتل العامد إذا عُفي عنه جلد مائة وحبس عام تعزيراً له⁽²⁾.

¹- المغني 104/4

²- القوانين الفقهية /296

المطلب الرابع: مذهب سفيان الثوري⁽¹⁾

ولد أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري سنة 97هـ، وقد نشأ بالكوفة وتلقى العلم بها.

من شيوخه أيوب السختياني⁽²⁾، ومالك بن أنس، وحماد بن أبي سليمان⁽³⁾. فهو من تابعي التابعين وصاحب أحد المذاهب الفقهية المندثرة. قال عنه الأوزاعي: " لو قيل: اختر لهذه الأمة رجلا يقوم فيها بكتاب الله وسنة نبيه، لاخترت لهم سفيان الثوري".

ووصفه الذهبي: "شيخ الإسلام، إمام الحفاظ"، وقال أحمد محمد شاكر: "أطلق المحدثون ألقابا على العلماء بالحديث أعلاها: أمير المؤمنين في الحديث، وهذا لم يظفر به إلا الأفاضل النوادير الذي هم أئمة هذا الشأن والمرجع إليهم فيه كسفيان الثوري وأحمد بن حنبل والبخاري".

من مؤلفات الإمام الثوري⁽⁴⁾: "الجامع الكبير" و"الجامع الصغير" و"الفرائض"⁽⁵⁾. طلبه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، ومن بعده ابنه المهدي لتولي القضاء، فتهرب حتى غضبا عليه وطاردوه. وقد توفي بالبصرة سنة 191هـ.

اعتمد الإمام الثوري في مذهبه الفقهي على ما صح عنده من الحديث، كما أخذ بالإجماع والاجتهاد...

من أتباعه بشر الحافي⁽⁶⁾ (ت 227هـ)، وبقي له أتباع في خراسان ثم اندثر في حدود القرن الثامن.

جاء في تاريخ بغداد: " مذهبه لم يكثر أتباعه ولم يطل تقليده، بل انقطع عن قريب".

¹- تاريخ الفقه الإسلامي / 171 بدران أبو العينين بدران، ويكيبيديا / Wikipedia

²- تابعي محدث وفقه عراقي (ت 131هـ)

³- من فقهاء التابعين بالكوفة شيخ الإمام أبي حنيفة (ت 120هـ)

⁴- من المؤلفات حول الإمام سفيان الثوري: الإمام سفيان الثوري وآراؤه الفقهية، الدكتورة سوسن فريد فلاح، مكتبة العبيكان - الرياض، سنة 1428هـ - 2007م

⁵- الناشر دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى 1410هـ، تحقيق أبو عبد الله عبد العزيز عبد الله الهليك

⁶- محدث ومتصوف (ت 277هـ)

ومن أمثلة أقوال الثوري الفقهية أن الأب أحق بحضانة ولده لأنه أضبط له⁽¹⁾، كما أن حد السرقة يسقط بالقرابة⁽²⁾.

¹- عارضة الأحوذى 111/6

²- المحلى 344/11

المطلب الخامس: مذهب ابن جرير الطبري⁽¹⁾

ولد أبو جعفر محمد بن جرير الطبري سنة 224هـ بأمل بطبرستان، رحل إلى بغداد والكوفة والبصرة طلبا للعلم. من شيوخه مالك والشافعي. قال عنه ابن خلكان: "العلم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة، كان ثقة صادقا إماما في الفقه والإجماع والاختلاف...". وقال الخطيب البغدادي: "كان فقيها بأحكام القرآن، عالما بالسنن، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين". من مؤلفاته: "تفسير الطبري"⁽²⁾، و "تاريخ الطبري"⁽³⁾، و "اختلاف علماء الأمصار"⁽⁴⁾ و "الطيف القول في أحكام شرائع الإسلام"... كان يقول: "لي كتابان لا يستغنى عنهما فقيه: الاختلاف واللطيف". وتعرض ابن جرير لمحنة مع المتعصبين من الحنابلة، حيث اضطهد من طرفهم ورموه بالتشيع، ومنعوا الناس من التردد عليه. وسبب المحنة كان إغفاله ذكر ابن حنبل بكتابه: "اختلاف الفقهاء". ولما سئل عن سبب إغفاله له أجاب بأن ابن حنبل لم يكن فقيها وإنما كان محدثا. وتوفي ابن جرير محاصرا في بيته سنة 310هـ. من أعلام مذهب ابن جرير الطبري: علي بن عبد العزيز الدولابي⁽⁵⁾، وأبو بكر بن أبي الثلج الكاتب⁽⁶⁾.

1- تاريخ الفقه الإسلامي / 171 بدران أبو العينين بدران، ويكيبيديا / Wikipedia

2- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور التركي، دار هجر، القاهرة سنة 1422هـ - 2001م

3- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر سنة 1387هـ - 1967م

4- اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام المشهور ب "اختلاف الفقهاء"، تحقيق محمود بن عبد الفتاح النحال، دار عطاءات العلم. وكان قد نشر قطعة منه المستشرق الألماني فريديريك كون سنة 1902م بمصر، ونشر القطعة الأخرى يوسف شاخت سنة 1933م

5- مؤرخ من حفاظ الحديث (ت310هـ)

6- محدث (ت322هـ)

وانتشر مذهب الإمام الطبري في بغداد وما جاورها، ورحل بعض أصحابه إلى مصر؛ غير أن أتباعه لم يكثرُوا، ولم تطل مدتهم واندثر المذهب في القرن الخامس. ومن أمثلة فقه ابن جرير الطبري أن المتطهر مخير بين غسل الرجلين ومسحهما، ودليله أنه ليست قراءة الخفض بأدل من قراءة النصب⁽¹⁾. كما يرى جواز أن تكون المرأة قاضية على الإطلاق، خلافاً لأبي حنيفة الذي أجاز لها ذلك في الأموال؛ وخلافاً لباقي الفقهاء الذين لم يجعلوا لها هذا الحق بتاتا⁽²⁾.

¹- بداية المجتهد 10/1

²- تاريخ الفقه الإسلامي/172 بدران أبو العينين بدران

المطلب السادس: مذهب سفيان بن عيينة⁽¹⁾

ولد أبو محمد سفيان بن عيينة سنة 107 هـ بالكوفة وسكن مكة. فهو من تابعي التابعين وكان صاحب مذهب فقهي مستقل. من أشهر شيوخه ابن شهاب الزهري وعمرو بن دينار⁽²⁾، وابن أبي ليلى. قال عنه الشافعي: "ما رأيت أحدا فيه من آلة الفتيا كما في سفيان". وقال أحمد بن حنبل: "ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من ابن عيينة". غير أنه لم يدون أحد من تلاميذ ابن عيينة فقهه⁽³⁾. وقد حفظت لنا مظان الفقه الإسلامي المقارن آراءه الفقهية، لاسيما "المغني" و"المجموع"...

¹ - ويكيبيديا / Wikipedia

² - تابعي، فقيه ومحدث يلقب بالأثرم (ت126هـ)

³ - نوقشت رسالة جامعية بعنوان: "فقه الإمام ابن عيينة" بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين/

المبحث الثالث: مذاهب غير أهل السنة والجماعة

المطلب الأول: المذهب الجعفري⁽¹⁾

ولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين سنة 80 هـ في المدينة.

من شيوخه الإمام محمد الباقر.

يقول الشهرستاني عن الإمام جعفر: " كان ذا علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكم. وقال الذهبي في معرض حديثه عن الإمام الصادق: "أحد الأئمة الأعلام برَّ صادق، من جلة علماء المدينة".

ويحتل الإمام جعفر الصادق المكانة الأولى بين فقهاء الشريعة، وإليه ينسب الفقه الجعفري الذي يتمذهب به الإمامية.

للقرآن ظاهر وباطن لدى الإمامية، يقول الشيخ أبو زهرة: "أما الإمامية فإنهم يرون أن الأئمة الإثنا عشر هم مفاتيح القرآن، وفهمهم له فهو فهم من لدن الله تعالى، فهم مُلهمون في كل ما يقولون وما يحكمون به"⁽²⁾.

فمن أصول الإمامية أن كل ما يؤثر عن الأئمة فهو ناسخ للقرآن⁽³⁾، لأنهم متصفون بالعصمة؛ وبالتالي فرأي أئمتهم واجب الاتباع.

جاء في مقدمة ابن خلدون: " إن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة... بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تفويضها إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم، ويكون معصوما من الكبائر والصغائر، وإن عليا (ض) هو الذي عينه صلوات الله عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم، لا يعرفها

¹- المدخل للتشريع الإسلامي/295 الدكتور محمد فاروق النبهان، تاريخ الفقه الإسلامي/156 بدران أبو العينين بدران، التشريع والفقه في الإسلام/205 مناع القطان ، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي/164 محمد مصطفى شلبي، تاريخ

الفقه الإسلامي /74 ، ويكيبيديا Wikipedia

²- تاريخ المذاهب الإسلامية 59/2

³- مناهج الاجتهاد في الإسلام/755

جهاذة السنة ولا نقلة الشريعة. بل أكثرها موضوع، أو مطعون في طريقه، أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة"⁽¹⁾.

كما يعتمد الإمامية السنة المروية عن علمائهم، وعلى هذا، فهم لا يقبلون كثيرا من الروايات التي تعتبر صحيحة في نظر علماء السنة.

كما لم يعتدّ الجعفرية بالإجماع ما لم يكن الإمام علي بن أبي طالب حاضرا فيه لئلا يتسرب إليه الخطأ.

ومن أمثلة فقه الإمامية زواج المتعة، وحرمة زواج الكتابية لقول الله تعالى :

(ولا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) ⁽²⁾ وتأخير الفطر إلى مغيب الشفق الأحمر...

ومن أعلام الإمامية:

- أبو جعفر القمي (ت290هـ) مؤلف كتاب "بشائر الدرجات في علوم آل محمد وما خصهم الله به"⁽³⁾.

- إسحاق الكليني (ت428هـ) صاحب كتاب "الكافي في علم الدين"⁽⁴⁾.

- جعفر الحلي (ت676هـ) المعروف بالمحقق مصنف "شرائع الإسلام"⁽⁵⁾.

والموطن الأصلي لمذهب الإمامية بلاد فارس وله أتباع بالعراق والشام والهند

والسند.

¹ - المقدمة/196

² - الممتحنة /10

³ - الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، وطبع سنة 1285هـ.

⁴ - تحقيق علي أكبر الغفاري

⁵ - الناشر: انتشارات استقلال - طهران، تحقيق صادق الشيرازي

المطلب الثاني: المذهب الزيدي⁽¹⁾.

ولد زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب سنة 80 هـ على وجه التقريب بالمدينة. تلقى تعليمه الأولي عن أبيه علي زين العابدين ثم عن طريق أخيه محمد الباقر. ثم رحل إلى العراق لمتابعة دراسته حيث التقى بشيخ المعتزلة واصل بن عطاء⁽²⁾. من المؤلفات المنسوبة إليه كتاب "المجموع في الفقه"⁽³⁾ الذي شرحه الصنعاني (ت1221هـ) وسماه "الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير"⁽⁴⁾. وقد توفي زيد بن علي سنة 122 هـ.

ورد في كتاب "الفصول اللؤلؤية في أصول الزيدية"⁽⁵⁾. لصارم الدين (ت914هـ) ما يلي: "وكيفية الاجتهاد أن يقدم المجتهد عند استدلاله... الإجماع، ثم نصوص الكتاب والسنة؛ ثم أخبار الأحاد... ثم القياس، ثم ضروب الاجتهاد الأخرى، ثم البراءة الأصلية ونحوها". ويشترك الزيدية مع المذاهب الفقهية الشيعية في قولهم بوجوب زكاة الخمس⁽⁶⁾ لآل البيت. ولكنهم يقولون بنسخ زواج المتعة وفاقا لأهل السنة. وصلاة العيد عند الزيدية فرض عين، وتصح جماعةً وفرداً؛ كما أن صلاة التراويح عندهم بدعة.

من أعلام الزيدية: ابن المرتضى (ت840هـ) صاحب كتاب "البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار"⁽⁷⁾. وللمذهب الزيدي أتباع باليمن، ويعد المذهب الزيدي أقرب المذاهب إلى فقه أهل السنة لا اعتدال إمامه، لأنه صحح خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

1- المدخل للتشريع الإسلامي/306 الدكتور محمد فاروق النبهان، تاريخ الفقه الإسلامي/152 بدران أبو العينين بدران، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي/164 محمد مصطفى شلبي، التشريع والفقه في الإسلام/205 مناع القطان تاريخ

الفقه الإسلامي/74 محمد علي السابيس، ويكيبيديا Wikipedia

2- متكلم ومفكر إسلامي رأس المعتزلة (ت131هـ)

3- الناشر: دار الحكمة اليمانية، طبع سنة 2001م، تحقيق يحيى سالم عزان

4- مطبوع بمصر سنة 1340 هـ برواية أبي خالد الواسطي

5- مطبوع

6- زكاة الخمس هو ما فرضه الله لآل البيت عوض الصدقة التي حرمها الله عليهم

7- الناشر: مكتبة أهل البيت، الطبعة الأولى 1444 هـ 2022م كما طبع بمصر

المطلب الثالث: الخوارج⁽¹⁾.

يرى الخوارج أن علي بن أبي طالب^(ك) أخطأ في التحكيم لأنه أحق بالخلافة ولذلك خرجوا عليه. وقد طلبوا منه أن يحكم على نفسه بالخطأ، بل بالكفر لقبوله التحكيم؛ ثم خرجوا إلى حَروراء⁽²⁾. فسموا بالحرورية، كما سموا بالمُحَكِّمَة، لأنهم قالوا: " لا حكم إلا لله"؛ وسموا كذلك بالشُّرَاة أي الذين باعوا أنفسهم لله.

وقد حاربهم علي، وكادوا له؛ فقتله عبد الرحمن بن ملجم⁽³⁾.

ومن أشهر آراء الخوارج رأيهم في الخلافة حيث يقولون بصحة خلافة أبي بكر وعمر لصحة انتخابهما، وبصحة خلافة عثمان في صدرها الأول. فلما حاد عن سيرة أبي بكر وعمر وجب عزله، وبصحة خلافة عليه قبل التحكيم.

وقد بلغت فرق الخوارج نحو عشرين فرقة، كل فرقة تخالف الأخرى في بعض تعاليمها.

ومن أشهر فرقهم: الإباضية نسبة إلى رئيسها عبد الله بن إياض⁽⁴⁾.

وهذا المذهب معتدل في تعاليمه، بينما يحرم غلاة الخوارج التزوج من غيرهم وأكل ذبائحهم، ويمنعون التوارث بينهم وبين من عداهم...

وفقه المذهب الإباضي منه ما هو مخطوط وما هو مطبوع، ومن أهم كتبهم "شرح النيل"⁽⁵⁾ لابن أَطْفَيْش⁽⁶⁾.

وللمذهب الخارجي أتباع بعُمان ومناطق جد محدودة من المغرب الأدنى والأوسط.

¹- تاريخ الفقه الإسلامي ونظرية الملكية والعقود /67 بدران أبو العينين بدران، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه/163 محمد مصطفى شلبي، التشريع والفقه في الإسلام/199 مناع القطان، تاريخ الفقه

الإسلامي /71 محمد علي السائيس، ويكيبيديا Wikipedia

²- بلدة قرب الكوفة بالعراق ويكيبيديا wikipedia

³- خارجي اشتهر بقتله الإمام عليه بن أبي طالب

⁴- من دعاة الإباضية وإليه ينتسب المذهب (ت 89هـ)

⁵- الناشر: مكتبة الإرشاد، الطبعة الثالثة سنة 1405هـ-1985م

⁶- من أئمة الإباضية (ت1332هـ)

الخاتمة

تعتبر حادثة التحكيم السبب المباشر في نشأة المذاهب الفقهية الإسلامية، فضلا عن ظهور أهل الحديث وأهل الرأي بعد انتشار الصحابة في الأمصار الإسلامية. وهكذا، اختلفت المذاهب الفقهية الإسلامية في المصادر الشرعية: حيث قبل أهل السنة والجماعة السنة، ولكنهم اختلفوا في شروط قبولها؛ ولم يقبل الشيعة الإمامية مثلا إلا الأخبار التي تعود بإسنادها إلى آل البيت. واقتصر الخوارج على الأحاديث التي رويت قبل الفتنة التي وقعت على عهد عثمان . كما اختلفت المذاهب الفقهية في الإجماع والقياس والاستحسان والاستصلاح وعمل أهل المدينة...

وقد أرجع ابن السيد البطلوسي (ت 521هـ) في كتابه " الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم " إلى ثمانية أسباب هي:

1- الاشتراك الواقع في الألفاظ واحتمالها للتأويلات

2- دوران اللفظ بين الحقيقة والمجاز

3- دوران الدليل بين الاستدلال بالمحكم وعدمه

4- دورانه بين العموم والخصوص

5- اختلاف الرواية

6- جهات الاجتهاد والقياس

7- دعوى النسخ وعدمه

8- ورود الأدلة على وجوه تحتمل الإباحة وغيرها

وبعد، فنظرا لغنى الثروة الفقهية الإسلامية؛ وحيث إن الاختلاف الصحي فيما هو

اجتهادي رحمة بالأمة...

أما أن الأوان في زمن العولمة والرقمنة، والتكتلات السياسية والاقتصادية... أن تتوحد أمة التوحيد على مصادر الفقه التي ترجع إلى الوحي، وهي القرآن الكريم، والسنة المعتمدة، وإجماع الصحابة. فضلا عن اعتماد أقوال المذاهب الفقهية التي تستند على دليل أقوى

وتراعي روح ومقاصد الشريعة. وكذا الانفتاح على الرأي والاجتهاد في إطار مبدأ " لتتعاون فيما تتفق عليه، ويعذر بعضنا البعض فيما نختلف فيه".
وهذا، لتكون الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، لا علاقة لها بالعصبية المذهبية والعنف الديني؛ ولترفع التحدي أمام المدارس الفقهية والتشريعية غير الإسلامية!؟

البيبليوغرافيا

- الاجتهاد في الفقه المالكي

الدكتور عبد الرحيم غازي، مجلة كلية العلوم الشرعية، مجلة علمية نصف سنوية محكمة،
العدد 1 سنة 2016-2017م جامعة ابن زهر بأكادير - المغرب

FIKHOSSOUL.COM

- بداية المجتهد ونهاية المقتصد

ابن رشد الحفيد (ت 595هـ)، دار الفكر

- تاريخ الاجتهاد في الفقه الإسلامي

الدكتور عبد الرحيم غازي /FIKHOSSOUL.COM

- تاريخ الفقه الإسلامي ونظرية الملكية والعقود

بدران أبو العينين بدران، دار النهضة العربية - بيروت

- التشريع والفقه في الإسلام تاريخاً ومنهجاً

مناع القطان، الطبعة السادسة 1406هـ 1985م، مؤسسة الرسالة بيروت

- تاريخ الفقه الإسلامي

محمد علي السائيس، الطبعة الأولى 1410هـ 1990م ، دار الكتب العلمية - بيروت

- صفوة التفاسير

محمد علي الصابوني، طبعة 1421هـ 2001م، دار الفكر - بيروت

- عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذي

ابن العربي (ت543هـ) دار الفكر

- القوانين الفقهية

ابن جزى الغرناطي (ت 741هـ)

- لباب التأويل في معاني التنزيل

الخازن (ت725هـ)، دار الفكر

- مختار القاموس

الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب سنة 1980م، ليبيا - تونس

- المدخل للتشريع الإسلامي

الدكتور محمد فاروق النبهان، الطبعة الأولى سنة 1977م

- المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه

محمد مصطفى شلبي، طبعة 1403هـ - 1983م، دار النهضة العربية - بيروت

- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل

ابن قدامة المقدسي (ت620هـ)، الطبعة الأولى سنة 1405هـ - 1985م دار الفكر -

بيروت.

- المحلى

ابن حزم (ت456هـ)، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري سنة 1408هـ - 1988م،

دار الكتب العلمية - بيروت

-ar.wikipedia.org

-Fikhossoul.com

-Quranicthought.com

فهرس الآيات القرآنية

- ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء)) النساء /3
- ((ولهن مثل الذي عليهم بالمعروف)) البقرة /228
- ((ولا تمسكوا بعصم الكوافر)) الممتحنة /10
- ((وأحل الله البيع وحرم الربا)) البقرة /275
- ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)) البقرة /228

فهرس الأحاديث النبوية

- " لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة " مسلم /1770
- " أصبت السنة وأجزأتك صلاتك " أبو داود /338
- " يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم " الترمذي /2680
- " لا نكاح إلا بولي " أبو داود /2085

فهرس الموضوعات

1	المقدمة
2	مدخل عام
5	المبحث الأول: مذاهب أهل السنة السائدة
5	المطلب الأول: المذهب الحنفي
9	المطلب الثاني: المذهب المالكي
12	المطلب الثالث: المذهب الشافعي
16	المطلب الرابع: المذهب الحنبلي
20	المبحث الثاني: مذاهب أهل السنة البائدة
20	المطلب الأول: المذهب الظاهري
23	المطلب الثاني: مذهب الأوزاعي
25	المطلب الثالث: مذهب الليث بن سعد
27	المطلب الرابع: مذهب سفيان الثوري
29	المطلب الخامس: مذهب ابن جرير الطبري
31	المطلب السادس: مذهب سفيان بن عيينة
32	المبحث الثالث: مذاهب غير أهل السنة والجماعة
32	المطلب الأول: المذهب الجعفري
34	المطلب الثاني: المذهب الزيدي
35	المطلب الثالث: الخوارج
36	الخاتمة
38	البيبلوغرافيا
40	فهرس الآيات القرآنية
40	فهرس الأحاديث النبوية
41	فهرس الموضوعات